جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى – كلية العلوم الاسلامية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

مفهومُ النعمةِ في القرانِ الكريم وأثرها على السلوكِ الإنساني.

رسالة مقدمة

الى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في علوم القرآن والتربية الاسلامية

من قبل الطالبة

زينب عدنان اسماعيل دعاج

بإشراف

أ.م.د. فاضل احمد حسين

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ۗ

إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾

سورة النحل : الاية ١٨

صدق الله العظيم

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**مفهومُ النعمةِ في القرانِ الكريم وأثرها على السلوكِ الإنساني.)** التي قدمتها الطالبة **(زينب عدنان اسماعيل دعاج)** قد جرى تحت إشرافي في كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن.

الاستاذ الدكتور

أ.م.د. فاضل احمد حسين

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

بناء على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

أ.د. رعد طالب كريم

رئيس قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

التوقيع:

أ.م.د. فاضل احمد حسن

السيد المعاون العلمي

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**مفهومُ النعمةِ في القرانِ الكريم وأثرها على السلوكِ الإنساني.**) التي قدمتها الطالبة (**زينب عدنان اسماعيل دعاج)** الى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية، قد جرى تقويمها لغوياً من قبلي .

التوقيع:

أسم الخبير: محمد علي هوبي

المرتبة العلمية: استاذ مساعد كتور

التاريخ: / / ٢٠٢١

إقرار المقوم العلمي اول

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ **(مفهومُ النعمةِ في القرانِ الكريم وأثرها على السلوكِ الإنساني.)** التي قدمتها الطالبة **(زينب عدنان اسماعيل دعاج)** الى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية ، قد جرى تقويمها علميا من قبلي .

التوقيع:

أسم الخبير: غازي صالح جمعه

المرتبة العلمية: استاذ مساعد دكتور

التاريخ: / / ٢٠٢١

إقرار المقوم العلمي ثاني

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ **(مفهومُ النعمةِ في القرانِ الكريم وأثرها على السلوكِ الإنساني.)** التي قدمتها الطالبة **(زينب عدنان اسماعيل دعاج)** الى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية ، قد جرى تقويمها علميا من قبلي .

التوقيع:

أسم الخبير: عمار محمد صالح

المرتبة العلمية: استاذ مساعد دكتور

التاريخ: / / ٢٠٢١

إقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس واعضاء لجنة المناقشة نشهد اننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ **(مفهومُ النعمةِ في القرانِ الكريم وأثرها على السلوكِ الإنساني.)** التي قدمتها الطالبة **(زينب عدنان اسماعيل دعاج)** الى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية ، ولقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها ، وفي ما له علاقة بها ، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية بتقدير ( ) .

التوقيع :

الاسم : أ.د. عمر عبد الله نجم الدين

التاريخ: / /٢٠٢١م

رئيساً

التوقيع:

الاسم: أ.د. رعد طالب كريم

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

عضواً

التوقيع :

الاسم : أ.م.د احمد صديق ابراهيم

التاريخ: / /٢٠٢١م

عضواً

التوقيع :

الاسم: أ.م.د. فاضل احمد حسين

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

عضواً ومشرفاً

صادق على الرسالة مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى بتاريخ / / ٢٠٢٠م

الاستاذ الدكتور
عمر عبد الله نجم الدين
عميد كلية العلوم الاسلامية
/ / ٢٠٢١

الإهداء

إلى الذي لم يُعلمني حرفًا واحدًا بل علمني حُروفي كلها التي تنير لي ظلمات الليل حين اتلوا بها التي انزلها الله على سيدنا ونبينا وحبيبنا وقرة أعيينا محمد ﷺ.

*الوطن الجريح، وإلى روح شهداء العراق جميعاً.

*التي قالت لي ذات ليلة وأنا في السابعة من عمري: هل صليتِ العشاء؟ فقلت لها –كاذبة– نعم! فنظرت إلي نظرة شك، وقالت قولي ما شئتِ. ولكنه قد رآكِ فأفزعتني "قد رآكِ" هذه وجعلتني أنهض لأصلي.. رغم ادعائي الكاذب!.. أمي الغالية.

*رجل الكفاح، الذي زرع القيم والمبادئ الإسلامية، في داخلي، وأفنى زهرة شبابه في تربية أبنائه.. والدي الحبيب.

* من يسر لي الصعاب وساندني وتحمل معي الكثير وكان لي عونا في مسيرتي هذه.. زوجي العزيز.

* من هم عزوتي وسندي في الحياة....إخواني وأخواتي.

* من كانوا لي أوفياء...أصدقائي جميعا.

* من غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد أساتذتي الكرام.

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا الهم جميعا؛ أسال الله ان ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

الباحثة

شكر و عرفان

﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ﴾

سورة النمل: ٤٠

أولاً اشكر الله رب العالمين على توفيقه في تحقيق أمنيتي هذه لطالما حلمتُ بها لإكمال مسيرتي الدراسية، وبتوفيقه وبمنه وكرمه تم هذا العمل ليخرج بهذه الصورة نحمده حمدًا كثيراً في المبتدأ والمنتهى.

وبعد:

اتقدم بالشكر والامتنان الى استاذي ومعلمي (أ.م.د. فاضل احمد حسين) على قبوله الاشراف على هذه الرسالة التي تحمل اعباءها معي ، ولمتابعته الدقيقة لهذه الرسالة وتوجيهاته السديدة لما اسداه اليّ من نصح وارشاد وبذل الجهود على طول فترة الاشراف بلا انقطاع .

اتقدم بالشكر والثناء الجميل الى عمادة كلية العلوم الاسلامية ، والسادة الافاضل اعضاء الهيئة التدريسية ، وقسم الدراسات العليا .

والشكر موصول الى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين وافقوا على قبول مناقشة هذه الرسالة ، وما يقدموه من ملحوظات ستسهم بلا شك في تقويم هذه الرسالة.

وشكري وامتناني الى كل من ساعدني باي وسيلة من الوسائل ومد لي يد العون في اعداد هذه الرسالة .

لكل هؤلاء اقول لهم بوركتم وجزاكم الله عني خير الجزاء ، ورفع منزلتكم وسدد خطاكم لما فيه خير الاسلام والمسلمين .. وأخيراً .. اسأل الله تعالى ان يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٥
تمهيد في مفهوم النعمة	٧
المبحث الأول: تعريف النعمة	٧
المطلب الأول: النعمة في اللغة	٧
المطلب الثاني: النعمة في الاصطلاح	١٠
المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة	١١
المبحث الثاني: النعمة في القرآن الكريم	١٧
الفصل الأول: مفهوم النعمة وخصائصها	٢٠-٥٤
المبحث الأول: مفهوم النعم الإلهية	٢٠-٢٩
المطلب الأول: النعم جميعها من الله تَعَالَى	٢٢
المطلب الثاني: أول نعم الله تَعَالَى على عبيده	٢٥
المطلب الثالث: نعمة الله تَعَالَى على غير المسلمين	٢٦
المبحث الثاني: خصائص النعم الإلهية	٣٠-٤٤
المطلب الأول: النعمة وسيلة للتمحيص والابتلاء	٣١
المطلب الثاني: النعم الظاهرة والباطنة	٣٤
المطلب الثالث: نعم الله لا تحصى	٣٦
المبحث الثالث: دلالات النعم الإلهية	٤٥-٥٤
المطلب الأول: سنة الله في تغيير النعم	٤٦

المطلب الثاني: أنواع النعم	٤٩
المطلب الثالث: نعمة إنزال القرآن الكريم	٥٢
الفصل الثاني: النعم الإلهية على الإنسان	٥٥-١٠٤
المبحث الأول: النعم الطبيعية	٥٦-٧٢
المطلب الأول: تسخير الكون	٥٨
المطلب الثاني: تسخير الليل والنهار	٦٣
المطلب الثالث: تهيئة الأرض	٦٦
المبحث الثاني: تسخير المخلوقات	٧٣-٩٢
المطلب الأول: تسخير الحيوان	٧٦
المطلب الثاني: تسخير النبات	٨٢
المطلب الثالث: تسخير الحشرات	٨٦
المبحث الثالث: النعم الإنسانية	٩٣-١٠٤
المطلب الأول: نعمة العلاقة الأسرية	٩٧
المطلب الثاني: نعمة العلاقة الزوجية	١٠٠
المطلب الثالث: نعمة العلاقات الاجتماعية	١٠٢
الفصل الثالث: النعم الإلهية على الأنبياء والأمم	١٠٥-١٥٠
المبحث الأول: النعم الإلهية على الأنبياء (عليهم السلام)	١٠٥-١٢٥
المطلب الأول: نعمة الله تعالى على إبراهيم (عليه السلام)	١٠٨
المطلب الثاني: نعمة الله تعالى على لوط (عليه السلام)	١١٠
المطلب الثالث: نعمة الله تعالى على يوسف (عليه السلام)	١١٢
المطلب الرابع: نعمة الله تعالى على يونس (عليه السلام)	١١٤

المطلب الخامس: نعمة الله تعالى على موسى (عليه السلام)	١١٥
المطلب السادس: نعمة الله تعالى على سليمان (عليه السلام)	١٢١
المطلب السابع: نعمة الله تعالى على عيسى (عليه السلام)	١٢٥
المبحث الثاني: النعم الإلهية على بني إسرائيل	١٢٨-١٣٨
المطلب الأول: الوفاء بالعهد	١٣٠
المطلب الثاني: التفضيل على العالمين	١٣٣
المطلب الثالث: تبديل نعم الله	١٣٤
المطلب الرابع: اتخاذ الملوك والأنبياء	١٣٥
المطلب الخامس: النجاة من فرعون	١٣٦
المطلب السادس: الإنعام على بعض بني إسرائيل	١٣٨
المبحث الثالث: النعم الإلهية على النبي (صلى الله عليه وسلم)	١٤٣-١٥٠
المطلب الأول: نعمة الفتح	١٤٣
المطلب الثاني: التحديث بنعم الله	١٤٤
المطلب الثالث: الإنعام على زيد (رضي الله عنه)	١٤٧
الفصل الرابع: اثر النعم في السلوك الانساني	١٥١-١٩٤
المبحث الأول: شكر النعمة ودوامها	١٥٣-١٧٠
المطلب الأول: الدعاء لتحصيل النعمة	١٥٣
المطلب الثاني: شروط إتمام النعمة	١٥٦
المطلب الثالث: التذكير بنعم الله	١٦٢
المبحث الثاني: جحود النعمة وزوالها	١٧١-١٨٧
المطلب الأول: إلزام الجاحدين الحجة	١٧٢

المطلب الثاني: كفران النعمة	١٧٥
المطلب الثالث: جريرة جحود النعمة	١٨٣
المبحث الثالث: ثواب شكر النعمة	١٨٨-١٩٤
المطلب الأول: الثواب الدنيوي	١٨٩
المطلب الثاني: فضل الله في الفوز بالجنة	١٩١
المطلب الثالث: الثواب الأخروي	١٩١
الخاتمة	١٩٥
المصادر والمراجع	١٩٧-٢٢٥
الملخص الإنكليزي	A-C

المُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أفاض على عباده النعمة، وكتب على نفسه الرحمة، أحمده والتوفيق للحمد من نعمه، وأشكره والشكر كفيل بالمزيد من فضله وكرمه، واستغفره وأتوب إليه من الذنوب التي توجب زوال نعمه وحلول نقمه، وأشهد أن لا آله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه، أكمل الله تعالى به الدين، وأتم به النعمة على عباده المؤمنين، فصلى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله والصالحون من عباده عليه وآله وصحبه، ما تعاقب الليل والنهار، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

فإن نعم الله لا تعد ولا تحصى، عرفها من وفقه الله لمعرفتها، وجهلها من حجب عن فهمها، وقد عم رزقه جميع خلقه، ولما كان الخير بيد الله عز وجل، والقضاء بأمره؛ فإن سعادتنا بالأشياء حولنا مرتبطة برضاه عز وجل، وإن رضي الله عن عبده، أسبغ عليه النعم، وزاده من السعادة والرخاء؛ وهذه المنزلة إما أن ينالها العبد بالصبر على الابتلاء الذي هو نعمة للعبد المومن، وإما أن ينالها بالشكر على نعمه؛ فان النعم تزيد بالشكر، وتزول بالكفر، والله عز وجل غني عن عباده، والإنسان فقير إلى نعم ربه.

ولهذه الأهمية للنعمة كان موضوع رسالتي: **(مفهوم النعمة في القرآن الكريم وأثرها على السلوك الإنساني- دراسة معاصرة).**

سبب اختيار الموضوع:

إن ما جعلني اختار هذا الموضوع أمور عديدة منها:

١. إن هذا الموضوع من المواضيع المهمة جدا في حياتنا اليومية ولها صلة كبيرة بالإنسان.
٢. معرفة مفهوم النعمة وأهميتها.

٣. الدراسة الآيات التي اختصت بذكر النعمة، وكشف طبيعة النعم الواردة فيها.

٤. أهمية هذه النعم في حياة الإنسان فهي لا تعد ولا تحصى.

٥. لما يحدث اليوم من نكران نعم الله عز وجل وبخاصة نعمة مبعث النبي الكريم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

٦. للتنبيه على النعم وآثارها في السلوك الإنساني.

أهداف الدراسة:

بيان أساس مصدر النعمة، وبيان شكران النعم التي أنعمها الله سبحانه وتعالى علينا ووجوب تذكر نعمة الله، قال تعالى: ﴿ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾(١).

أهمية الموضوع:

إن أهمية الموضوع متأتية من أهمية شكر النعم، إذ أن الإنسان مأمور بشكرها، وتمكن أهمية شكر النعم الله تعالى في كونها سبب في استقرار نعم الله وزيادتها، فشكر النعمة من صفات المؤمنين الحقة.

الدراسات السابقة

بعد البحث و التقصي عن عمل اكاديمي سابق على شكل رسائل و اطاريح تضمن مفهوم النعمة فان الباحثة لم تجد عنواناً مشابهاً و انما هناك رسائل تناولت :

١- اتمان النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد ادم ، احمد بن محمد على بن حجر الهيتمي ،المحقق عبد العزيز سيد هاشم الغزولي ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

٢-كال الدين و اتمام النعمة ، الشيخ العلامة حسين الأعلمي ، منشورات الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ص ، ب ٧١٢٠ .

---

(١) سورة سبأ: كم الآية ١٥.

٣-اتمام النعمة في اختصاص الاسلام بهذه الامة ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفي سنه ٩١١هـ ، تحقيق خالد عبدالكريم ، عبد القادر احمد عبد القادر ، ط١ ،مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الصفاة- الكويت ، ص.ب ٢٦٢٢٣.

٤- كمال الدين و تمام النعمة ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، تصحيح و تحقيق ، علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط٥ ج٢ ، ١٤٢٩هـ

منهج البحث:

إن الحديث عن نعم الله تعالى في القرآن الكريم واسع ومتنوع، لا تحيط به كتب، لذلك سأقتصر في هذه الرسالة على ذكر الآيات التي ذكر فيها لفظ النعمة، تمشيا مع عنوان هذه الرسالة.

خطة البحث:

اشتملت هذه الرسالة بعد هذه المقدمة على تمهيد وأربعة فصول:

تمهيد في مفهوم النعمة، واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف النعمة، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: النعمة في القرآن الكريم.

وخصصت الفصل الأول لدراسة مفهوم النعمة وخصائصها، واشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم النعم الإلهية، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: خصائص النعم الإلهية، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثالث: دلالات النعم الإلهية، وفيه ثلاثة مطالب.

وخصصت الفصل الثاني: النعم الإلهية على الإنسان، واشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: النعم الطبيعية، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: تسخير المخلوقات، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثالث: النعم الإنسانية، وفيه ثلاثة مطالب.

وخصصت الفصل الثالث: النعم الإلهية على الأنبياء والأمم، واشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: النعم الإلهية على الأنبياء (عليهم السلام) ، وفيه سبعة مطالب.

المبحث الثاني: النعم الإلهية على بني إسرائيل، وفيه ستة مطالب.

المبحث الثالث: النعم الإلهية على النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وفيه ثلاثة مطالب.

وخصصت الفصل الرابع: شكر النعم الإلهية وجحودها، واشتمل على ثلاثة **مباحث:**

المبحث الأول: شكر النعمة ودوامها، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: جحود النعمة وزوالها، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثالث: ثواب شكر النعمة، وفيه ثلاثة مطالب.

ثم الخاتمة

وقائمة المصادر والمراجع.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل واتباع كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اتباعا نقيا خاليا من البدع والأهواء، كما كان عليه سلف هذه الأمة، وأن يجنبنا الزلل ومزالق الأهواء، وأن يأخذ بنواصينا لما فيه رضاه وسعادتنا في الدارين، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه به، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التَّمهيد

في مفهوم النعمة

التَّمهيد

في مفهوم النعمة

المبحث الأول

تعريف النعمة

في هذا المبحث تعريف النعمة في اللغة والاصطلاح، وأنواع النعم في المطالب الآتية:

المطلب الأول: النعمة في اللغة:

إن الجذر اللغوي لكملة النعمة (النون والعين والميم) ذو فروعه كثيرة، وهي على كثرتها راجعة إلى أصل واحد يدل على ترفه وطيب عيش وصلاح، ومنه النِّعْمَةُ: وهي ما ينعم الله تعالى على عبده به من مال وعيش، يقال: لله تعالى عليه نعمة. والنعمة: الْمِنَّةُ، وكذا النَّعْمَاءُ، وَالنَّعْمَةُ: التَّنَعُّمُ: وطيب العيش. وَالنُّعَامَى: الريح اللينة، وَالنَّعَمُ: الإبل، لما فيه من الخير والنعمة(١).

والنَّعِيمُ والنُّعْمى والنَّعْماء والنِّعْمة: الخَفْض والدَّعة والمالُ، وهو ضد البَأْساء والبُؤْسى. وجمعُ النِّعْمةِ نِعَمٌ وأَنْعُمٌ كشِدَّةٍ وأَشُدَ؛ والنُّعْم، بالضم، خلاف البُؤْس. يقال: يومٌ نُعْمٌ ويومٌ بُؤْسٌ، والجمع أَنْعُمٌ وأَبْؤُسٌ. والتنَعُّم: الترفُّه، والاسم النَّعْمة ونَعِمَ الرجل يَنْعَم نَعْمةً، فهو نَعِمٌ بيّن المَنْعَم، ويجوز تَنَعَّم، فهو ناعِمٌ ونَعِمَ يَنْعُم. ونِعْمَتَ: النِّعْمَةُ الحَالَةُ الحَسَنَةُ وَبِنَاءُ النِّعْمَةِ بِنَاءُ الحَالَةِ التي يكونُ عليها الإنسانُ كالجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ، والنَّعْمَةُ التَّنَعُّمُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ المَرَّةِ من الفِعلِ كالضّرْبَةِ، والنِّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تُقَالُ للقليلِ والكثيرِ، والإنعامُ إيصالُ الإِحْسَانِ إلى الغَيْرِ، ولا يقالُ إلاّ إذا كانَ المُوَصَلُ إليه من جِنْسِ الناطِقِينَ فإنَهُ لا يقالُ أَنْعَمَ فلانٌ عَلَى فَرَسِهِ. والنَّعِيمُ النِّعْمَةُ الكثيرة وَتَنَعَّمَ تَنَاوَلَ ما فيه النِّعْمَةُ وطِيبُ العَيْشِ، يقالُ نَعَّمَهُ تَنْعِيمًا فَتَنَعَّمَ أي جَعَلَهُ في نِعْمَةٍ أَي

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: مادة (نعم) ٤٤٦/٥.

لِينِ عَيْشٍ وخَصْبٍ[١].

والنَّعَمُ: "ذكرٌ لا يؤنَّث. يقولون: هذا نَعَمٌ واردٌ. ويجمع على نُعْمانٍ، مثل حَمَلٍ وحُمْلانٍ. والأنعامُ تذكَّر وتؤنَّث، قال الله تعالى في موضع: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾[٢]، وفي موضع آخر: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾[٣]، وجمع الجمع: أناعيمُ، ويراد به التكثير فقط؛ لان جمع الجمع إما أن يراد به التكثير أو الضروب المختلفة"[٤].

ويقال: "نُعْمَةَ عَيْنٍ، ونُعْمَ عَيْنٍ، ونُعْمَى عَيْنٍ، ونُعَامَى عَيْنٌ، ونَعِيمَ عينٍ، ونِعَامَ عينٍ، ونَعَامَ عينٍ" سبع لغات"[٥].

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م: مادة (نعم) ٢٠٤٣/٥؛ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م: ٨١٥؛ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م: مادة (نعم) ٥٨٥/١٢ – ٥٨٧.

(٢) سورة النحل: الآية ٤٤.

(٣) سورة المؤمنون: الآية ٢١.

(٤) الصحاح: مادة (نعم) ٢٠٤٣/٥. وينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م: مادة (نعم) ١٩٨/٢؛ لسان العرب: مادة (نعم) ٥٨٥/١٢.

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب، أبو الحسن عليّ بن الحسن الهُنائي الأزدي، الملقب بكراع النمل (تبعد ٣٠٩هـ)، تحقيق الدكتور محمد أحمد العمري، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، السعودية، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م: ٥٤٦.

ويقال: نَعَّمَ فُلَانٌ أَوْلَادَهُ: تَرَّفَهُمْ، وَتَنَعَّمَ الرَّجُلُ: مشى حافياً[١].

"وَنِعْمَ: ضِدُّ بِئْسَ" [٢]، يقال: إن فعلت ذاك فبها وَنِعْمَتْ، أي: نِعْمَتِ الخصلة هي، وقولهم: نَعَمْ، جواب الواجب، ضد لا، وهي أيضاً من النِّعْمَةِ[٣].

ويقولون: وأَنْعَمَ الله بك عيناً، ونَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا، وَنَعِمَكَ عَيْنًا، أي: أقرّ بك عَيْنَ من تحبّ [٤].

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م: مادة (نعم) ٩٥٣/٢؛ غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، (٣٨٨هـ)، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م: ٢١٦/٢، ٥٣٢؛ مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م: ٤٧٨.

(٢) جمهرة اللغة: مادة (نعم) ٥٩٤/٢؛ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني الناشر دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٣م: ٤٣؛ مقاييس اللغة: مادة (نعم) ٤٤٧/٥.

(٣) ينظر: الصحاح: مادة (نعم) ٢٠٤١/٥؛ حلية الفقهاء في شرح غريب ألفاظ مختصر المزني، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م: ٦٢؛ مقاييس اللغة: مادة (نعم) ٤٤٧/٥.

(٤) ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ مادة (نعم) ١٦٢/٢؛ ديوان الأدب في اللغة، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفاريابي (ت٣٥٠هـ)، تحقيق أحمد مختار عمر، مراجعة إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م: ٢٥٢/٢؛ تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م: مادة (نعم) ٩/٣.

المطلب الثاني: النعمة في الاصطلاح:

عرفت النعمة بتعريفات متقاربة في المعنى، ومن هذه التعريفات:

النعمة: "المنفعة المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير...؛ لأنه لو كان نفعاً حقاً وقصد الفاعل به نفع نفسه لا نفع المفعول به لا يكون نعمة، وذلك كمن أحسن إلى جاريته ليربح عليها"(١).

النعمة: "هي ما يقصد به الإحسان والنفي لا لغرض ولا لعوض"(٢).

والإنعام: إيصالُ الإحسانِ إلى الغَيْرِ، ولا يقال إلّا إذا كان المُوصَلُ إليه من جِنْسِ النَّاطِقِينَ، فإنه لا يقال أَنْعَمَ فلانٌ على فَرَسِهِ"(٣).

وهذه التعريفات نظرت إلى الغايات المتحققة من النعمة، وأن المُنعم لا يُحسن لغيره ابتغاء الأجر والثواب.

النِّعْمَةُ: "مَا كَانَت عَاقبَتهَا محمودة"(٤).

وهذا التعريف نظر فيه إلى الآثار المتحققة من النعمة.

النِّعْمَة: "هِيَ فِي أصل وَضعهَا الْحَالة الَّتِي يستلذها الْإِنْسَان، وَهَذَا مَبْنِيّ على مَا اشْتهر عِنْدهم من أَن الفِعلة، بالسكر للحالة، وبالفتح للمرة... وَقيل: النِّعْمَة

---

(١) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ: ٢٢٠/١.

(٢) التعريفات، أبو الحسن عليّ بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٦م: ٢٤٢. وينظر: التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي (ت١٤٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م: ٢٢٩.

(٣) المفردات: ٣١٧. وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن عليّ بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م: ٣٢٧.

(٤) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م: ٧٥.

هِيَ الشَّيْء الْمُنعم بِهِ"[١].

وهذا التعريف نظر إلى طبيعة النعمة ذاتها.

"النعمة: العطية المتعدية، والمراد بالتعدي ها هنا هو التعليق بالغير في تحققه وجوبا، كالإنعام: أي عطاء النعمة. لا المراد به الانتقال كما توهم؛ لأن المحمود عليه فعل اختياري البتة، والفعل لكونه عرضاً لا يقبل الانتقال"[٢].

وهذا التعريف جمع بين طبيعة النعمة وبين غاياتها.

ومن هذه التعريفات يمكن تعريف النعمة بأنها: المنفعة المقدمة إلى الآخرين من دون قصد الحصول على منفعة مقابلة.

المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة:

تشترك النعمة مع بعض الألفاظ بالمعنى، وفيما يأتي هذه الألفاظ والفرق بينها وبين النعمة:

١ - الفرق بين الإنعام والإحسان:

الإحسان: ضد الإساءة، وهو مصدر أحسن إذا أتى بما هو حسن، وهو ضِدُّ القبح، يقال: رجلٌ حسن وامْرَأة حسناءُ وَحُسَّانَةٌ، وَالمحاسنُ: ضدُّ المساوئ. والحُسْنُ عِبارَةٌ عن كُلِّ مُبْهِجٍ مَرْغُوبٍ فيه، والإحسانُ أنْ يُعْطِي أكْثَرَ مِمّا عَلَيْه وَيأْخُذَ أقَلَّ مِمّا لَهُ، ولذلك عَظّمَ الله تعالى ثوابَ المحسنين[٣].

والفرق بين الإنعام والإحسان: "إن الإنعام لا يكون إلا من المنعم على غيره؛

---

(١) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م: ٩١٢.

(٢) دستور العلماء- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدنكري، (تبعد ١١٧٣هـ) عرب عباراته الفارسية حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م: ٢٨٤/٣.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (حسن) ٥٧/٢-٥٨؛ لسان العرب: مادة (حسن) ١١٧/١٣.

لأنه متضمن بالشكر يجب وجوب الدين، ويجوز إحسان الإنسان إلى نفسه، تقول لمن يتعلم العلم: إنه محسن إلى نفسه، ولا تقول: منعم على نفسه، والإحسان متضمن بالحمد، ويجوز حمد الحامد لنفسه، والنعمة متضمنة بالشكر، ولا يجوز شكر الشاكر لنفسه؛ لأنه يجري مجرى الدين، ولا يجوز أن يؤدي الإنسان الدين إلى نفسه، والحمد يقتضي تبقيه الإحسان إذا كان للغير، والشكر يقتضي تبقية النعمة، ويكون من الإحسان ما هو ضرر، مثل: تعذيب الله تعالى أهل النار، وكل من جاء بفعل حسن فقد أحسن، ألا ترى أن من أقام حداً، فقد أحسن، وإن أنزل بالمحدود ضرراً، ثم استعمل في النفع والخير خاصة، فيقال: أحسن، وإن أنزل بالمحدود ضرراً ثم استعمل في النفع والخير خاصة، فيقال: أحسن إلى فلان إذا نفعه، ولا يقال: أحسن إليه إذا حده، ويقولون للنفع كله: إحسان، ولا يقولون للضرر كله: إساءة، فلو كان معنى الإحسان هو النفع على الحقيقة، لكان معنى الإساءة الضرر على الحقيقة؛ لأنه ضده، والأب يحسن إلى ولده بسقيه الدواء المر ... ولا يقال: ينعم عليه بذلك، ويقال: أحسن إذا أتى بفعل حسن، ولا يقال: أقبح إذا أتى قبيح، اكتفوا بقولهم: أساء، وقد يكون أيضاً من النعمة ما هو ضرر، مثل التكليف نسميه لما يؤدي من اللذة والسرور"[(١)].

٢ – الفرق بين الخير والنعمة:

أصل الخير: العطف والميل، وهو خلاف الشر[(٢)].

والفرق بين الخير والنعمة: " أن الإنسان يجوز أن يفعل بنفسه الخير، كما يجوز أن ينفعها، ولا يجوز أن ينعم عليها، فالخير والنفع من هذا الوجه متساويان،

---

(١) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة– مصر، ١٤١٢هـ: ١٩٣.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (خير) ٢٣٢/٢؛ المفردات: ٣٠١؛ بصائر ذوي التمييز، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت٨١٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٩م: ٥٧٥/٢.

والنفع هو إيجاب اللذة بفعلها أو السبب إليها ونقيضه الضر هو إيجاب الألم بفعله أو التسبب إليه"[١].

٣ – الفرق بين الرحمة والنعمة:

الرَّحْمَة: أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة، يقال: رَحِمَهُ يَرْحَمَهُ: إذا رقَّ له وتعطّف عليه، والرَّحْمَةُ: رِقَّةٌ تقتضي الإحسان إلى المرحوم[٢].

والفرق بين الرحمة والنعمة: " أن الرحمة: الإنعام على المحتاج إليه، وليس كذلك النعمة؛ لأنك إذا أنعمت بمال تعطيه إياه، فقد أنعمت ولا تقول: إنك رحمته"[٣].

٤ – الفرق بين اللذة والنعمة:

اللذة: "نقيض الألم"[٤].

وهي: "إدراك الملائم من حيث إنه ملائم، كطعم الحلاوة عند حاسة الذوق، والنور عند البصر، وحضور المرجوِّ عند القوة الوهمية، والأمور الماضية عند القوة الحافظة تلتذ بتذكرها، وقيد الحيثية للاحتراز عن إدراك الملائم لا من حيث ملاءمته؛ فإنه ليس بلذة، كالدواء النافع المر؛ فإنه ملائم من حيث إنه نافع، فيكون

---

(١) الفروق اللغوية: ١٩٧.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (رحم) ٤٩٨/٢؛ المفردات: ٣٤٧؛ مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية– الدار النموذجية، بيروت– صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م: مادة (رحم) ١٢٠؛ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م: ٨٠/٢–٨١.

(٣) الفروق اللغوية: ١٩٥.

(٤) القاموس المحيط، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م: مادة (لذذ) ٣٣٧.

لذة لا من حيث إنه مرّ"[١].

والفرق بين اللذة والنعمة: " إن اللذة لا تكون إلا مشتهاة، ويجوز أن تكون نعمة لا تشتهى كالتكليف، وإنما صار التكليف نعمة؛ لأنه يعود عليها بمنافع وملاذ، وإنما سمي ذلك نعمة؛ لأنه سبب للنعمة، كما يسمى الشيء باسم سببه"[٢].

٥ – الفرق بين المنة والنعمة:

المنة: من المن، ومن عليه وامتن عليه فهو كثير الامتنان. وقيل: المنة تهدم الصنيعة. والمَنِّ: العَطاء، وكثيرًا ما يَرِدُ المَنُّ في كلامِهِمْ بمعنى الإحسان إلى مَنْ لا يَسْتَثِيبُه ولا يَطْلبُ الجَزَاءَ عليه، وقد يَقَعُ المَنَّانُ على الذي لا يُعْطِي شيئًا إلاَّ مَنَّه. واعْتَدَّ به على مَن أعطاهُ، وهو مَذمُومٌ لأن المِنَّةَ تُفْسِدُ الصَّنِيعَةَ . وقيل: لا تَتَزَوَّجَنَّ حَنَّانةً ولا مَنَّانةً، هي التي يُتَزَوّجُ بها لِمَالِها، فهي أبدًا تَمُنُّ على زَوجِهَا. ويقال لها: المَنُونُ أيضًا[٣].

والفرق بين المنة والنعمة: " إن المنة: هي النعمة المقطوعة من جوانبها؛ كأنها قطعة، ولهذا جاءت على مثال قطعة، وأصل الكلمة القطع، ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[٤]، أي: غير مقطوع، وسمي الدهر منوناً؛ لأنه يقطع بين الإلف، وسمي الاعتداد بالنعمة مناً؛ لأنه يقطع الشكر عليها"[٥].

٦ – الفرق بين المنفعة والنعمة:

المنفعة من النَّفع وهو ضد الضّر، يقال: نَفَعه بكذا فانتفع به، والاسم: المنفعة، ونفع في أسماء الله تعالى: النافعُ: هو الذي يُوصل النفع إلى من يشاء من

---

(١) التعريفات: ١٩١.

(٢) الفروق اللغوية: ١٩٧.

(٣) ينظر: الصحاح: مادة (منن) ٢٢٠٧/٦؛ المفردات: ٧٧٧؛ الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق عليّ محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، بلا تاريخ: ٨٦/٢؛ لسان العرب: مادة (منن) ٤١٩/١٣.

(٤) سورة فصلت: من الآية ٨، سورة الانشقاق: من الآية ٢٥، سورة التين: من الآية ٦.

(٥) الفروق اللغوية: ١٩٧.

خلقه، حيث هو خالق النفع والضرَّ والخير والشر، ورجل نفوع ونُفاع: كثير النفع، وقيل ينفع الناس ولا يضر، وأنفع الرجل: إذ اتَّجِرَ في النفعات وهي العصي[١].

وفي الاصطلاح: هي "عبارة عن اللذة أو ما يكون طريقًا إليها"، وبتعبير آخر: المنفعة: "هي اللذة تحصيلاً أو إبقاءً، فالمراد بالتحصيل جلب اللذة مباشرة، والمراد بالإبقاء الحفاظ عليها بدفع المضرة وأسبابها"[٢].

وقيل: هي اللذة أو ما كان وسيلة إليها، ودفع الألم أو ما كان وسيلة إليه[٣].

والفرق بين المنفعة والنعمة: " إن المنفعة تكون حسنة وقبيحة، كما أن المضرة تكون حسنة وقبيحة، والمنفعة القبيحة منفعتك الرجل تنفعه ليسكن إليك فتغتاله، والنعمة لا تكون إلا حسنة، ويفرق بينهما أيضاً فتقول: الإنسان يجوز أن ينفع نفسه، ولا يجوز أن ينعم عليها"[٤].

٧ – الفرق بين النعماء والنعمة:

"إن النعماء هي النعمة الظاهرة، وذلك أنها أخرجت مخرج الأحوال الظاهرة، مثل: الحمراء والبيضاء، والنعمة قد تكون خافية فلا تسمى نعماء"[٥].

---

(١) ينظر: لسان العرب: مادة (نفع) ٣٥٨/٨.

(٢) المحصول في علم الأصول، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق طه جابر فياض العلواني، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م: ١٣٣/٥.

(٣) ينظر: الموازنة بين المصالح، دراسة تطبيقية في السياسة الشرعية، الدكتور أحمد عليوي الطائي، دار النفائس، الأردن، ٢٠٠٧م: ١٢.

(٤) الفروق اللغوية: ١٩٦.

(٥) المصدر نفسه: ١٩٧.

٨ – الفرق بين الهبة والنعمة:

الهبة: التبرع، وإيصال النفع إلى الغير، والاستيهاب: صيغة مبالغة من الهبة[١].

والفرق بين الهبة والنعمة: " إن النعمة مضمنة بالشكر؛ لأنها لا تكون إلا حسنة، وقد تكون الهبة قبيحة بأن تكون مغصوبة"[٢].

(١) ينظر: الصحاح: مادة (وهب) ٢٣٦/١؛ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: ٢٣٠/٥.

(٢) الفروق اللغوية: ١٦٨.